تقصي قيم الحضارة الإسلامية وأثرها في مواجهة ظاهرة الاستخفاف بالدين

كريم جلود كزار
طالب الماجستير، قسم الفقه وأصول الشريعة الإسلامية، جامعة آزاد الإسلامية أصفهان، خوراسكان، إيران
Kareem44589@gmail.com
الدكتور هرمز أسدي كوهباید
أستاذ مساعد، كلية القانون الخاص، جامعة آزاد الإسلامية أصفهان، خوراسكان، إيران
أستاذ مساعد، قسم الفقه وأصول الشريعة الإسلامية، جامعة آزاد الإسلامية، رامهرمز، إيران
asadi.koohbad@gmail.com

Investigating the values of Islamic civilization and its impact on addressing the phenomenon of disregard for religion

Kareem Glood Gzar
Master student , Department of jurisprudence and the principles of Islamic law , Islamic Azad University , Khorasgan , sfahan , Iran
Hormuz Asadi Kohbad (responsible writer)
Assistant Professor , Department of Jurisprudence and Fundamentals of Islamic Law , Islamic Azad University , Ramhar Maz , Iran

الملخص:-

يعد الوصف والتحليل النظري لقيمة الحضارة الاسلامية وأثرها في مواجهة ظاهرة الاستخفاف بالدين وسيلة للتعرف على ماضيها وحاضرها للوصول إلى المستقبل ، ولابد من معرفتها والتعامل مع ظاهرة إلاستخفاف الدين اذ تشير نتائج البحث إلى أن دور الدين يمكن إثباته علمياً وعملياً. من الناحية العلمية تعطي بوضوح في جوهر الدين، ومن الناحية العملية هناك العديد من الأدلة التاريخية لإثبات قوة الدين، ودراسة الحضارات مثل الحضارة الإسلامية، والحضارة المسيحية (الغربية). وحضارات أخرى دليل على هذا الدور، ذا يمكن القول بوضوح إن قيم الحضارة الإسلامية لها تأثير في مواجهة ظاهرة إلاستخفاف الدين وهذا ما يتطرق اليه البحث.

الكلمات المفتاحية: القيم الإسلامية، الحضارة الإسلامية، الاستخفاف بالدين، ظاهرة الإستخفاف بالدين.

Abstract:-

The description and theoretical analysis of the value of Islamic civilization and its impact in confronting the phenomenon of disregard for religion is a way to identify its past and present in order to reach the future. It is necessary to know the values of Islamic civilization and its impact in dealing with the phenomenon of disregard for religion (in the light of Islamic law). The results of the research indicate that the role of religion can be Scientifically and practically proven. From a scientific point of view, it clearly gives the essence of religion, and from a practical point of view, there are many historical evidences to prove the strength of religion, and to study civilizations such as Islamic civilization, and Christian (Western) civilization. And other civilizations are evidence of this role, so it can be said clearly that the values of Islamic civilization have an impact in confronting the phenomenon of disregard for religion, and this is what the research deals with.

Key words: Islamic values, Islamic civilization, disregard for religion, the phenomenon of disregard for religion.

المقدمة:ـ

الحضارة ظاهرة اجتماعية هي نتاج الأفكار الكامنة وراءها ومن أجل بناء حضارة، فإن وجود فكر بناء حضاري أمر ضروري وحتمي وأن الإسلام الأصيل من حيث امتلاكه قدرات عالية و كما أظهر هذه القدرة في الماضي بعض عناصر الحضارة الإسلامية هي: العقلانية، والعالمية، والعدالة، والعلموية، والشمولية، والتبسيط، والأخلاق.

العلم: هو أحد الركائز الأساسية وطبقات تكوين الحضارة، وهو مهم جداً في الإسلام، وقد أكده القرآن كثيراً ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وفي الأحاديث هناك الكثير من التركيز على هذه المسألة.

الترتيب: يعني ترتيب كل شيء ووضعه في مكانه الصحيح، بحيث يؤدي الاستمرارية والانسجام بين الجماعات نحو هدف مشترك. لقد نص جميع الأنبياء من البداية إلى نهاية الأنبياء (صلى الله عليهم) على العديد من القوانين الفردية والاجتماعية لإنشاء نظام اجتماعي ومنها القوانين التي تنص على واجبات البشر تجاه أنفسهم والأسرة والمجتمع وإخوانهم والبيئة وهي أيضًا ذات أهمية كبيرة في تكوين الحضارات.

الأمن: يعني السلام والراحة الذي يتحقق في ظل الحكم والقانون والنظام، ولن تكون الحضارة ممكنة حتى يتحقق هذا العنصر والآيات القرآنية التي تتحدث عن الأمن الاقتصادي والمالي والشخصي، مثل آيات القصاص والسرقة وآيات حماية العقيدة وشرف المؤمنين وهي قوانين قوية تضمن الضمان الاجتماعي.

الوحدة والتعاون: لقد ادى هذا العنصر دوراً كبيراً في تقدم الحضارات، بحيث إذا رفضنا تعاون البشر، فستتفكك المجتمعات وتعود إلى البدائية وتتحقق الكياسة والحضارة في ظل المجتمع والسكان الملتزمين بالقانون، والانقسام هو أحد عناصر البدائية فالقرآن يدعو بوضوح إلى وحدة الحكام السماويين وطاعتهم، وفي ظل ذلك حرم على الناس التفرق لتحقيق التقدم والامتياز بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ترسخ ولا تشتت بالإضافة إلى العوامل المذكورة أعلاه، ويستخدمون العقل، حتى لا يطالب الله المؤمنين بالإيمان الأعمى فقط، بل التوحيد، أي أساس الإيمان، وهم يعلمون أن الحضارة

الحالية في العالم هي نتيجة العقلانية والعلم ومنها مساهمة الإسلام في ظهور هذه الحضارة الجديدة واضحة للغاية، لأن الإسلام بالإضافة إلى كونه مولد العلم والتكنولوجيا، نقله أيضًا إلى الغرب. بشكل عام، تم نقل العلم والحضارة من الإسلام إلى الغرب.

وضع المسلمون أسس الحضارة الإسلامية في اليونان ومصر وروما وإيران والهند وبلاد ما بين النهرين والصين وغيرها. التطور الذي تولوا القيادة الفكرية للأمم لما يقرب من ثمانية قرون. خلال هذه المدة الطويلة لعب المسلمون دوراً مزدوجًا من ناحية أخرى، من خلال نقل الأعمال القيمة للحضارات الماضية إلى العالم الإسلامي، لم ينقذوها فقط من الدمار والنسيان، ولكن من خلال ترجمة أفكارهم وتصحيحها واستكمالها و أتقنوا العديد من علوم الماضي من ناحية أخرى، نجاح تأسيس بعض العلوم الجديدة ، مثل الكيمياء التجريبية، تم أيضًا الحصول على الفيزياء الجديدة والجبر وعلم المثلثات والجيولوجيا والبيولوجيا وعلم الاجتماع وفلسفة التاريخ على سبيل المثال، أخذ جابر بن حيان وأبو بكر الرازي علم الكيمياء من مفهومه الدلالي والقديم وأدخلوه إلى التجارب وأسس الحسن ابن هيثم فرع البصريات في الفيزياء. من خلال اختراع علم الجبر، لم يخلّد الخوارزمي اسمه فحسب، بل قدم أيضًا خدمة عظيمة لعالم الإنسانية. وقدم ابن خلدون طريقة جديدة لتحليل القضايا التاريخية والف بالفعل التاريخ وعلم الاجتماع، وبعد ذلك انتشرت الثقافة والحضارة الإسلامية في أوروبا والمناطق الأخرى والحضارة الإسلامية مبنية على أساس قيم مثل الإيمان والأخلاق والعدل والمحبة والتعاون. تم فهم هذه القيم وشرحها في العديد من النصوص الإسلامية وتم تقديمها إلى المجتمع المسلم كمبادئ توجيهية للعيش والعمل فيها كما الإيمان بالله و الابياء والكتب السماوية والقيامة والعدالة الإلهية من القيم المهمة في الإسلام التي تشجع المسلمين على مراعاة الأخلاق و وتوضيح مسارهم في الحياة و العدل والمساواة في التعامل مع جميع الناس وكذلك في توزيع الثروة والممتلكات في المجتمع، والمحبة والتعاطف مع الناس والتعاون في تحقيق الأهداف كلها قيم مهمة أكد عليها الإسلام.

عرض المشكلة:

ظهر الإسلام بكتابه السماوي القرآن الكريم كدين يبني الحضارة في منطقة أحاطت بها حضارات عظيمة من كل جانب ولم تنتفع بها تلك الحضارة العظيمة. باستثناء المنطقة

الجنوبية من شبه الجزيرة اليمنية. لكن تعاليم القرآن سرعان ما تجاوزت حدود شبه الجزيرة العربية وانتشرت من الأندلس في الغرب إلى حدود الصين في الشرق وحتى تحدت الإمبراطوريتين العظيمتين إيران وروما. طريقة الحياة والسلوك الاجتماعي والأساسي وحاولت تحسين الوضع القائم والاحتياجات، و كانت لتلك الجهود والإنجازات والحضارية". لهذا السبب يقول الأستاذ محمد تقي جعفري ﷺ الحضارة هي التكوين المتناغم للبشر في حياة معقولة مع علاقات عادلة ومشاركة كل الناس وفئات المجتمع من أجل النهوض بالأهداف المادية والروحية للإنسان. بجميع أبعاده (عزت وبهرامي، ١٤٠٠). ومن المعتقدات الأساسية والأساسية لنا نحن المسلمين أن القرآن الكريم بلا شك كتاب هداية، وله آيات منيرة تجعل الناس ثاقبة ويقظين، لأن القرآن كلمة إبداعية تدرك جميع جوانب إنشائها. لذلك، وفقًا للبحث، سيكون لدى الناس أعلى حضارة تتبع تعاليم أي تعليمات القرآن ، (البرزي و دانش كيا، ٢٠١٩). قال الله تعالى في القرآن: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ (المائدة:١٥). هذه الآية تخاطب أهل الكتاب وتدعوهم إلى الإسلام وكتاب القرآن. كتاب دين خالٍ من الخرافات والتشوهات وبعيد عن أي نوع من الانحراف، وهو الكتاب السماوي الوحيد الذي ينير البصيرة واليقظة والحضارة الأصيلة. ولهذا جاء في آية أخرى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء:٩)، فلكل حضارة إنسانية صفة خاصة في أفكارها وأسسها لا يمكن أن تتجاوزها، وبما أن القرآن له أفكار سامية وهو متناغم مع الطبيعة البشرية، فإننا نعتقد أن قدرة الحضارة الناتجة عن هذا الفكر واسعة مثل تاريخ البشرية بأكمله حتى نهاية هذا العالم لأن الطبيعة ثابتة ودائمة: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (الروم:٣٠) بناءً على نظرة مختصرة لا آيات من القرآن عن شعوب مختلفة وفترات مختلفة من حياة الناس. في الماضي أو الآيات التي تعبر بشكل مستقل عن مبادئ الفكر وطريقة حياة الإنسان، من السهل فهم رأي هذا الكتاب الإلهي في سياق تأسيس حضارة صحيحة ودينية من مدح وانتقادات الله تجاه الأفعال. لقد أولى المفكرون البشريون اهتمامًا خاصًا لهذه القضية منذ فترة طويلة بناءً على نهجهم وفضائهم الفكري، فقد رأوا بعض العناصر التي تبرز. إن العناصر الضرورية لهوية مجتمع متقدم ومتحضر في الثقافة المادية والعلمانية وغير الإلهية، وفقًا لأساسها الميتافيزيقي، هي التقدم في العلم

والتكنولوجيا، والسيطرة على الطبيعة، والسلطة الاجتماعية السياسية والاقتصادية وما شابه ذلك. من أجل ضمان الرفاهية والراحة للجميع. لكن التقدم المقبول والحضارة المرغوبة للمجتمع تقوم على الموقف التوحيدى بحيث تتدفق القيم الأساسية الأخرى في ذلك المجتمع، بالإضافة إلى العناصر المذكورة أعلاه، ويتم توفير الأرضية لسعادته. إن مكانة الإنسان في نظام الوجود وعلاقاته الموضوعية بالأصل والقيامة والعلاقة الوثيقة بين الحياة المادية والروحية، الدنيا والآخرة، قد قدمت خطة إبداعية ذات خصائص محددة، صورة المجتمع التوحيدى المنشود. في النظرة العامة للمجتمع القرآني المنشود، اذ تلعب مجموعتان أساسيتان دورًا لهما تعريف ومكانة خاصة. في المجتمع، من ناحية أخرى، يُنظر إلى جميع المظاهر المادية والأجهزة والنعم الدنيوية (عوامل الراحة) على أنها مرغوبة وذات قيمة وليست مرفوضة؛ ولكن كهدف وسيط وأداة لحركة الإنسان نحو آفاق أعلى. لعل أحد أكبر الأضرار في الانتشار الواسع لمصطلح الحضارة الإسلامية هو أن الحضارة الإسلامية في مجملها غالبًا ما تظل مصطلحًا غامضًا وغير معروف، ولا يوجد إطار نظري واضح ووصف قوي لأسسها. أولى اهتمام أقل من قبل المفكرين الإسلاميين في مجال التاريخ والحضارة، على الرغم من إجراء أبحاث قيمة حول مظاهر الحضارة الإسلامية، إلا أنها لا تمنعنا بأي حال من الأحوال من المعرفة النظرية بمجموع قيمة الحضارة الإسلامية لا يخلق عالما بدون حاجة و يمكن أن يكون الوصف والتحليل النظري لقيمة الحضارة الإسلامية وأثرها في مواجهة ظاهرة الاستخفاف بالدين وسيلة للتعرف على ماضي وحاضر الحضارة الإسلامية والوصول إلى المستقبل. ما هي قيم الحضارة الإسلامية وأثرها في مواجهة ظاهرة الاستخفاف الدين.

خلفية البحث:

في مقال بعنوان "نقد ومراجعة كتاب التاريخ الثقافى للعالم الإسلامى" (مقدمة في تاريخ الثقافة والحضارة في العصر الإسلامي) بهرامي وعزتى (١٤٠٠) وذكروا أن تجميع وكتابة التاريخ الثقافى للعالم الإسلامى. يتطلب العالم الإسلامي من ناحية الأرستقراطية في الأفكار والتعريفات الثقافية. وتقديم نموذج واضح في فهم فئة الثقافة. لم يتم النظر بجدية في التاريخ الثقافي للعالم الإسلامي بسبب اتساع نطاقه وتنوعه. بسبب عدم وجود مثل هذه التعريفات والأطر المحددة، فإن جميع الكتابات التي نشأت مع هذا الادعاء قد تعاملت فقط

مع بعض جوانب هذه القضية وفشلت في فهم التاريخ الثقافي بأكمله و باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي، تم التحقيق في شكل ومحتوى كتاب "التاريخ الثقافي للعالم الإسلامي" من تأليف بروماند أزاميبور. ويبدو أن ما يهم المؤلف في محتوى الكتاب ليس التاريخ والثقافة، بل هو جزء فقط من تاريخ التعليم والبنى التربوية وتاريخ العلوم في العالم الإسلامي في المدة المذكورة. ونتيجة لذلك، فإن مؤلف الكاتب بسبب عدم وجود عرض تقديمي يعتمد التعريف الواضح لمفهوم التاريخ الثقافي على النهج المشترك في كتابة مثل هذه الأعمال وتبني وجهة نظر وفهم مشترك لتاريخ العلوم والحضارة الإسلامية. لذلك، اختصر التاريخ الثقافي للعالم الإسلامي في تاريخ العلم والتعليم.

المبحث الأول

ظاهرة تجاهل الدين

وظاهرة تجاهل الدين من القضايا التي أثيرت في الفقه وأصول الدين، ويجب معالجتها. لفهم هذه الظاهرة بشكل أفضل، يجب علينا أولاً تعريفها.

هي اللامبالاة تجاه الدين و تعني عدم الاهتمام بالأمور الدينية بشكل عام و يمكن أن توجد هذه الظاهرة في جميع الأديان واللامبالاة يعيش حياة تخالف المألوف[1]. أما في الإسلام، فإن تجاهل الدين من الأمور التي يتم التحقيق فيها في الفقه و يعتبر الاستخفاف بالدين من الحالات التي يمكن أن تؤدي إلى معاقبة الشخص. وهذه المسألة مهمة باعتبار أن الإسلام دين يعتمد على أفعال الناس وعباداتهم.

لذلك، قد يُعاقب من يتجاهل الدين لسبب ما ولا يقوم بواجباته الدينية. قد تكون هذه العقوبة في شكل الانحراف عن مبادئ الدين، وحظر استمرار الأنشطة التي تتعارض مع الدين، أو التمييز في التعامل مع شخص، أو حتى ترك الزواج مع شخص يتجاهل الدين.

وتعتبر اللامبالاة تجاه الدين ظاهرة متعددة الأبعاد ويمكن فحصها من جانبين؛ أحدهما جانب فردي والآخر جانب اجتماعي.

١- من الناحية الفردية، يعني إهمال الدين عدم الاهتمام بالأمور الدينية والتعبدية. بالنسبة لبعض الناس، يعتبر الدين جزءاً من الهوية الشخصية، لكن بالنسبة

للآخرين، فهو ليس مهمًا جدًا. الأشخاص الذين يتجاهلون الدين لأسباب مثل عدم معرفة الدين أو عدم وجود معلم في الطفولة أو التجارب السلبية مع الدين أو القضايا الشخصية مثل المرض والعلاقات الشخصية والوظائف.

٢- من الناحية الاجتماعية، فإن إهمال الدين يعني إهمال الشرائع الدينية والابتعاد عن اتباعها. في المجتمعات الإسلامية، يعتبر عدم مراعاة القواعد الدينية مثل الصلاة والصوم والحج وما إلى ذلك استهتارًا بالدين، ومن الممكن معاقبة أي شخص في صورة الانحراف عن مبادئ الدين، ومنع الاستمرار الأنشطة التي تتعارض مع الدين أو التمييز في المعاملة أو اترك الزواج مع شخص يتجاهل الدين.

تحدث اللامبالاة تجاه الدين على نطاق واسع في المجتمعات المختلفة وهذه القضية موجودة أيضًا بين المجتمعات الإسلامية. في الفقه، يعتبر الاستهتار بالدين أحد الموضوعات التي تتم مناقشتها فيما يتعلق بالشريعة الإسلامية ومراعاة القواعد الدينية. بشكل عام، في الفقه الإسلامي، من أجل تنفيذ القوانين والأحكام الدينية، يجب أن تعتمد الشرعية على شرطين؛ أولاً، يجب أن يكون الإنسان على علم بوجود الله ورسوله i وشرعية نبوته، وثانيًا، يجب أن يكون هذا الشخص على دراية كاملة بطبيعة القواعد الدينية ومحتواها. وفقًا لهذين الشرطين، إذا لم يتبع الشخص القوانين الدينية لأسباب مثل الجهل أو اللامبالاة أو عدم الإيمان بالدين، فلن يتم تكليفه بشرعية إنفاذ القانون في شكل واجب. على سبيل المثال، في القوانين المتعلقة بالزواج، لكي يكون الزواج صحيحًا، من الضروري أن يكون لدى الطرفين إيمان بالإسلام ومعرفة القواعد الدينية. إذا لم يكن لدى أحد الطرفين معرفة كافية بالأحكام الدينية بسبب عدم احترام الدين، فلا يصح عقد الزواج بالنسبة له.

المبحث الثاني

القيم الإسلامية في التعامل مع ظاهرة اللامبالاة بالدين

تسببت عدة عوامل في انحطاط المسلمين، ويمكن تقسيمها إلى عوامل داخلية وخارجية:

أ) العوامل الداخلية

كان لبعض العوامل الداخلية من جانب المسلمين أنفسهم تأثير على تدهور الحضارة الإسلامية:

١- إنشاء حكومات وراثية

بعد فترة من الزمن، ظهرت حكومات وراثية في العالم الإسلامي، مما خلق أرضية مناسبة لعدم ممارسة الإسلام الحقيقي. بعد وفاته i لم يمارس الإسلام إلا لفترة وجيزة من الزمن بل طرح الإسلام كأداة لغزو البلاد والسعي للسلطة. لم يحاول بني اموي وبني العباس قط نشر الإسلام وإعلام الناس وتنمية الثقافة الإسلامية.

٢ - الافتقار إلى الوحدة والاستقرار اللازمين

بعد وفاة رسول الاسلام محمد i لم تتحقق الوحدة والاستقرار اللازمين للتقدم في العالم الإسلامي. في الواقع الذي أصبح الدين أداة لتبرير سياسات الأقوياء والحكومات. ويرى "بنديكس" أن الإسلام أصبح ضحية لديكتاتورية الحكومة وأصبح الدين أداة لثروة القوى الدينية. وهاجم العرب البلاد بسبب ثرواتهم، ولم يكن أي من فتوحات العصر الأموي لنشر الثقافة الإسلامية ولم يتم على أساس قيم الإسلام والمبادئ الإسلامية، ولكن للحصول على الغنائم والأراضي الغنية. وكانوا أسرى حرب. كانت نتيجة هذه الديكتاتوريات في عالم الإسلام استمرار الحرب وإراقة الدماء، مما أعاق التقدم. بالطبع، لا يمكن أن تنسب هذه إلى الإسلام أبدًا، لأن إنتاج العلم والثقافة، وقوة الابتكار والمبادرة، ممكنان دائمًا في سياق السلام والهدوء، وليس في سياق الحرب والصراع [٢].

٣ - نسيان رسالة الإسلام الإصلاحية

ومن العوامل والعقبات الأخرى التي تحول دون نمو الإسلام نسيان رسالة الإسلام الثورية والإصلاحية التي تشكلت في عهد النبي i . الدين، الذي كان الرافعة الرئيسية، مثل الوحدة والعدالة والثقافة والسعي وراء المعرفة، وما إلى ذلك، خرج عن طريقه، وخلال الأربعة عشر قرناً بأكملها، لم تكن الحكومات القائمة عمليا مؤيدة للإسلام وناقلة للإسلام. الرسالة الإسلامية والثقافة. لذلك، ليس من الصحيح الاعتقاد بأن الثقافة الحقيقية للإسلام قد تم تقديمها ولكنها لم تنجح.

٤ - وجود حروب مستمرة

في العالم الإسلامي، بعد وفاة النبي i ، أفسحت الوحدة والتقدم الطريق للنفاق

وسفك الدماء، وهذه العملية مستمرة حتى الآن. في إيران حروب الغزنويين والسلاجقة والخوارزم والشاه والمغول وتيمور والحروب الأهلية والحروب الطائفية والعرقية وإحراق الكتب وتدمير مظاهر الحضارة الإسلامية والقيم الإسلامية والدينية التي تعطي الطاقة والقوة الفكرية مهدرة ودمرت الأمن والازدهار والراحة التي هي أساس التفكير وإنتاج العلم، فقد كانت أكبر عقبة أمام التقدم والتطور[٣].

٥- الإنحرافات الفكري

هناك العديد من القضايا الدينية والدينية في الإسلام، والتي إذا تم تفسيرها وتبريرها بمعناها الحقيقي، فإنها ستؤدي إلى التعبئة وخلق الحياة وتعزيز المجاهدين. ولكن لفترة طويلة، ولأسباب معينة، انحرفت تلك القضايا عن معناها الحقيقي، وتم تبريرها وتفسيرها بحيث يكون بالإذلال والاستسلام للقمع والانحناء والاستسلام للظالم والكسل والتخلف والضعف والضعف و عدم القدرة إلخ..

أ) الإيمان بالقدر

تعتبر قضية القضاء والقدر، وهي من مسائل الدين الإسلامي، ولها معنى معقول، وبحسب اعتراف حتى أعداء الإسلام، من عوامل تقدم الإسلام [٤] إلى الجهل بروحها وحقيقتها، وكذلك إلى اتجاه النوايا الشريرة التي وجدها البعض عند المسلمين معنى آخر، وهو الإكراه والاستسلام للأحداث و من الواضح جدا أن "القدر" بهذا المعنى الخاطئ والمشوه يحرم الناس من روح التنقل والسعي نحو حياة أفضل. هذا النوع من التشويه في معنى القضاء والقدر سببه جماعة خاصة وتأثيرها بين عامة الناس، ومن بين تلك الفئات المظلوم من قبل نظام الحكم وغيرهم ممن أخطأوا وحاولوا التستر عليهم. مخالفات شخصية.

حقيقة "القدر" هي أن الله قد وضع أسبابًا خاصة لكل ظاهرة لم تكن مصادفة؛ سواء كان ذلك عملًا بشريًا أو ظواهر أخرى، فلن تظهر دون تقديم تلك الأسباب. وهذا المعنى مطلوب من خلال تلخيص الآيات والأحاديث واتباع الأسباب الحاسمة.

ب) الإيمان بالقيامة.

على الرغم من أن الإيمان بالقيامة من أهم القضايا الدينية في الإسلام، حيث خصصت

له حوالي كثير من آية القرآنية، ومن حيث الديناميكية والتأثير التربوي وخلق الحياة، فقد كان كذلك. أحد عوامل تقدم الإسلام، و في القرون الأخيرة، تعرض مبدأ العقيدة هذا أيضًا للتشويه واكتسب صفة مخدرة. يعتقد بعض الناس: لأن الإنسان خُلق للحياة الأبدية [وليس هذه الأيام العابرة من العالم]، لذلك، كلما عانى أكثر من التعذيب والحرمان، كلما ارتفع مكانته ورتبته عند الله.

وفقًا لطريقة التفكير هذه، لا ينبغي لأي شخص أن يقلق بشأن فوضى الحياة في هذا العالم. إذا انتهكت حقوقه وتعرض للظلم و... لا يهم؛ لأن هذا العالم ليس الهدف الرئيسي للحياة. ومن الطبيعي أن هذا النوع من التفكير في القيامة يجعل الناس ميتين القلوب، بلا حراك، مظلومين وغير مهتمين بالحياة الدنيوية، ونتيجة لذلك يتسبب في انحطاط وتخلف المجتمع الإسلامي.

إذا كانت روح الإيمان بالقيامة هي أن الواجبات التي يكلفنا بها الدين، إذا فعلناها، فإننا نستفيد من ثمارها الصالحة في العالم الآخر، وإلا سيعاقبنا الله ويعاقبنا. يعارض الله القدير بشدة هذا النوع من الفهم المتحجر للقيامة. ونقرأ في القرآن الكريم:[٥]. (إن الذين قالوا: ربنا هو الله وحده، ثم ثابروا تنزل عليهم الملائكة قائلين: لا تخافوا ولا تحزنوا، وتباركوا بالجنة التي وُعدت بها) (فصلت:٣٠)

ج) الزهد والاستخفاف بالعالم.

انحراف فكري آخر للمسلمين نتيجة انحطاطهم هو فهمهم الخاطئ لكلمة "الزهد". ولطالما اعتقد بعض المسلمين أن تحقيق هذه الحالات الروحية السامية هو التخلي عن العالم ومظاهره بسبب التشجيعات الكثيرة التي وردت في الكتاب والسنة في الزهد والتقوى وإدانة المظاهر الدنيوية. اغتسلوا وخذوا ركن العزلة وقسموا العالم إلى ثلاث طلقات. في حين أن الزهد الإسلامي بالتأكيد لا يعني مغادرة العالم والرهبنة. لأنه من وجهة نظر الإسلام، فإن جميع جوانب الحياة، كالثروة، والمرأة، والملابس، والطعام، والقيادة، وما إلى ذلك، كلها بركات الله وأدواته لتنمية البشرية وتقدمها، إذا تم استخدامها بطريقة متوازنة.

قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (قصص:٧٧)[٦] ويقول

أيضًا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الاعراف:٣٢)[٧].

قال الإمام الصادق a : ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال، ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عزوجل "[٨] (الزهد لا يتعلق بمنع بركات الله الحلال وإهدار المال، بل يتعلق بعدم الثقة بما لديك أكثر مما عند الله). عن أمير المؤمنين a أنه قال: الزهد كله بين كلمتين في القرآن قال الله سبحانه: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ فمن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي، فقد أخذ الزهد بطرفيه)[٩].

د) التقية.

ومن الأمثلة الأخرى على الانحرافات الفكرية التي لها تأثير مباشر على الانحراف العملي للمسلمين والتي تعتبر من العوامل المؤثرة في انحطاطهم قضية التقية. كثير من الناس لا يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن الأحداث الجارية في البيئة ويعتقدون أنه يجب على المرء أن يلتزم بأوامر الإسلام إلى الحد الذي لا يصبح مصدر متاعب للناس. هذه المجموعة التي تصر على أنها "تقي" ليست مستعدة للرد على الأحداث المؤسفة التي تحدث حولها، ولا تنتقد المدارس المنحرفة والبرامج المعادية للإسلام والسلوك اللاإنساني للمجتمع، ولا الأنشطة التخريبية لأعداء الإسلام والشريعة. - تحطيم الضلال ومنعهم من التعبير عن معتقدات إسلامية صحيحة وبناءة.

من الواضح أنه عندما تكون طريقة تفكير المجتمع ومنطقه على هذا النحو، فإن بذرة الفساد والجريمة ستنمو فيه، عاجلاً أم آجلاً، ستختفي منها الكرامة والشرف والاستقلال والأمن والإنسانية. الإسلام دين اجتماعي ومسؤول، ولا يجوز تحمل عبء توجيه وقيادة المجتمع، ولكن في بعض الأحيان توجد ظروف وشروط إذا وفى الإنسان بواجبه ومسئوليته أو حياته أو ممتلكاته أو شرفه. معرضة للخطر والنتيجة الناتجة عنها أقل من إضاعة الحياة وإتلاف الممتلكات والإضرار بسمعتها. من الواضح، في هذه الحالة، لا العقل ولا الشريعة تسمحان بمثل هذا الشيء.

هـ) الشفاعة.

ومن الأمثلة الواضحة على انحرافات المسلمين سوء فهمهم لموضوع "الشفاعة". يعتقد كثير من المسلمين: إذا كانت علاقة الإنسان بالله ورسوله وآله i قوية؛ حتى لو لم يتبعوا القضايا الدينية وفروع الدين، يمكن أن يخضع مثل هذا الشخص للعفو العام من خلال "شفاعة" الائمة المعصومين. وقد دفعت طريقة التفكير هذه في بعض الأحيان بعض المسلمين إلى درجة أنهم لا يترددون في ارتكاب أي نوع من الذنوب فقط على أمل أن ينالوا أخيراً شفاعة محمد وآل محمد d .

ومن الواضح أن طريقة التفكير هذه تمنع المسلمين من كل أنواع الالتزامات والمسؤوليات التي ألقيت عليهم، وأن موجة هائلة من الجرائم والجرائم تجتاح المجتمع الإسلامي. لذلك فإن من أسباب تخلف المسلمين هذه الطريقة المنحرفة في التفكير في "الشفاعة" التي تؤدي إلى كثير من الانحرافات العملية. إذا فهم مبدأ الشفاعة بمعناه الصحيح، فهي ليست سببًا من أسباب انتشار الفساد وسقوط المجتمع الإسلامي فحسب، بل هي أيضًا سبب من أسباب إصلاحه وتقدمه.

وحقيقة "الشفاعة" أن الله أذن لبعض أنبيائه واولياءه المقربين الذين توسطوا لخلاص بعض الناس الذين لم تكن لديهم روح العصيان والعناد، بل ارتكبوا المعاصي والذنوب جهلًا و يريدون منه أن يغفر ذنوبهم في الماضي ويخضع لمغفرته ورحمته.

و) الانتظار

ومن العوامل الأخرى في الانحراف الفكري للمسلمين، والذي نتج عنه الكثير من الانحرافات العملية، ويعتبر أحد عوامل تخلفهم، سوء فهمهم لتوقع مجيء الامام المهدي a . يظن كثير من المسلمين أن الرسول الكريم لن يظهر حتى يمتلئ العالم بالقسوة، لذلك يجب أن نتعاون في هذا الاتجاه ونقدم هذه المقدمة، وهي قسوة، أو على الأقل لمنع القسوة، فلا نفعل شيئًا !! من الواضح جداً أن طريقة التفكير هذه ستلحق ضربة قاتلة ببنية المجتمع الإسلامي وستؤدي به إلى أسفل المنحدر.

إن "انتظار" ظهور المنقذ الحقيقي بمعناه الصحيح عامل روحي للقضاء على حالة اليأس

من مجتمع يتجه نحو الفساد ويجبر المنتظرين على إعداد أنفسهم ليكونوا منسجمين مع الرسول. فهو عامل محفز وبناء وجهادي وليس عاملاً مخدراً وهداماً يجعل الناس كسالى وراضين عن الوضع الراهن، ونتيجة لذلك يعتبر من عوامل تخلف المسلمين.

٦- الطائفية

عامل مهم آخر وراء تخلف المسلمين هو الطائفية و بعد وفاة الرسول i كما تنبأ النبي نفسه، انقسمت الأمة الإسلامية سياسياً وفكرياً وعقائدياً إلى مجموعات وطوائف مختلفة. وزعم كل منهما أن طريقه الوحيد هو الطريق الصحيح للإسلام وآخرون على طريق غير صحيح و إن تاريخ الإسلام مليء بالحروب والصراعات القبلية والمذهبية، وما حل بالإسلام والمسلمين من مصائب وآلام وما أراق دماء الظلم على الأرض بهذه الطريقة.

وطالما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيًا، لم تسمح شخصيته لأحد بالتعبير عن ذوقه الشخصي في مواجهة الأحداث وتطبيق آرائه الشخصية ضد الآراء السماوية والواقعية للإسلام، ولكن بعد وفاة رسول الله i تسببت الأنانية والتعصب في ظهور شرخ في جدار الدين وظهور خلاف على خلافة الرسول i .) بين المهاجرين والأنصار وبني هاشم البذرة الأولى، وينبغي إغلاق الفتنة والانقسام في الأمة الإسلامية. صحيح أن الاختلاف في آراء الناس يبدو طبيعيًا مثل اختلاف الأشكال والوجوه، ولكن وفقًا للمعايير التي وضعها القرآن، يجب تقليل الاختلافات إلى الحد الأدنى.

ولتقليل هذه الاختلافات إلى أدنى حد، يدين الإسلام بشدة العبادة والتقليد في أمور العقيدة، وكذلك الغطرسة والأنانية في الحياة، ويوجه العلماء العارفين بحراسة حدود الدولة الإسلامية و كما يحذر جميع المهتمين من أن المؤمنين ومن يلتزمون بأصول الإسلام هم إخوة، وإذا كان هناك فرق بينهم فالواجب عليهم أن يصلحوا أنفسهم.

٧- القيادة الخاطئة والقادة غير الأكفاء

عامل مهم آخر وراء تخلف المسلمين هو وجود حكام غير أكفاء وقادة مضللين حكموا المجتمع الإسلامي عبر التاريخ والقيادة الخاطئة التي طبقوها هم وأتباعهم. لا شك أن القيادة تلعب دورًا مهمًا في تكوين هوية المجتمع ويمكن أن تكون حاسمة في تكوين مجتمع

مثالي أو مجتمع فاسد. كان نبي الإسلام i قائداً جديراً ورحيماً، واستطاع بناءً على حسناته وقيادته الصائبة أن يتدرب مثل هذه الأمة خلال ثلاث وعشرين عاماً من رسالته ولفترة قصيرة من الزمن، أصبح زعيماً لجميع الأمم، ونفخ مثل هذه الروح للناس الذين كانوا بعيدين عن حضارة العالم في ذلك اليوم، حيث تقدم المجتمع الإسلامي من تلقاء نفسه لفترة من الوقت. ولكن بعد وفاة الرسول تأثرت الأمة الإسلامية بحكام ضللوا المجتمع.

يكتب عن حكم الأمويين: "كان للأمويين هدف واحد، ووجهة واحدة، وهو أن يكونوا القائد والحاكم مثل العصر الجاهلي، ولتحقيق هذا الهدف استخدموا أي شيء. يعني ولم يترددوا في فعل أي فعل ووصلوا في النهاية إلى هدفهم "جرجي زيدان" [١٠]... لم يهتموا بنشر الإسلام وأرادوا الغنيمة والثروة من الانتصارات. لذلك انتشر الإسلام في عصرهم في أماكن بعيدة؛ توقف الأمر كما هو الحال في تركمانستان والسند، إذا كان أهل تلك المناطق يميلون إلى الإسلام، لكن سوء تصرف الخلفاء الأمويين جعلهم يكرهون الإسلام، فبمجرد أن رأوا القليل من الحب أصبحوا مسلمين، ثم ارتدوا بعد ذلك. يكره هياج الضباط..."[١١] ".

ويذكر ايضاً: "كان الأمويون مهتمون بالنساء، والشهوة، ولم يديروا شؤون البلاد؛ لم يهتموا حتى بالحفاظ على مكانتهم الملكية، ولم يكونوا حريصين في تعيين واختيار المحافظين وكبار المسؤولين الحكوميين، وربما بسبب طلب فتاة جارية أو نتيجة لتلقي أموال، فقد عهدوا إلى أكبر الدول غير الكفؤة أو الظالمين... الذين لاحظوا هذه الفوضى، واستخدموا كل جهودهم لاكتساب الثروة وجمع العبيد، ورفض الأشخاص الصادقون والمخلصون قبول وظائف حكومية مهمة؛ لأنهم علموا أن الخليفة سيأخذ منهم المال بأي شكل من الأشكال"[١٢].

واستمر هذا الوضع طوال تاريخ حكم الحكام الامويين، وبالتالي نرى كيف سقطت الأمة الإسلامية بايدي الغزات.

٨- المرح والإهمال

عامل مهم آخر وراء تخلف المسلمين هو الانغماس في الحفلات والمتعة وتجاهل مسؤولياتهم الشخصية والاجتماعية. أثبتت التجربة أن أي أمة اعتادت على المرح والراحة وتهيمن عليها روح الفخامة ستفقد في نهاية المطاف كرامتها واستقلالها وشرفها وستواجه

اليوم المظلم للإذلال والسقوط. لأن مثل هذه الأمة، بدلاً من محاولة تحسين المجتمع وسد الفجوة الاجتماعية واستخدام كل موارده لبناء مجتمع فخور ومستقل، تنخرط في عبادة الفخامة وإشباع غرائزها ورغباتها المتطرفة قدر الإمكان، وهذا واضح. من جهة، هذا النوع من الترفيه يقتل روح الحركة والجهد في المجتمع، ومن جهة أخرى يغذي الفساد الاجتماعي، ونتيجة لذلك يجر المجتمع إلى أسفل المنحدر.

وقد جاء في القرآن الكريم في هذا الصدد: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾[١٣] (وعندما نريد تدمير مدينة ودولة، فإننا نعبر أولاً عن أوامرنا للأثرياء هناك، ثم عندما يعارضون ويستحقون العقاب، فإننا نسحقهم بشدة). في زمن رسول الله i ، لم يكن لغالبية المسلمين هدف سوى الترويج لكلمة التوحيد وتقدم الإسلام، ولكن بعد وفاة الرسول الكريم، شيئًا فشيئًا، أصبح البذخ والإسراف والصخب شائعًا، واستخدم الجميع قدر استطاعته من الخزانة الإسلامية.

يقول: "ما إن مضى وقت على وفاة رسول الله i وانخفض خوف الناس من الآخرة، عادوا بشكل طبيعي إلى طرقهم القديمة وبدأوا في الجمع الثروة وتقوية نفوذها وسلطتها "جورجي زيدان"[١٤].

استمر هذا الأسلوب والأسلوب في الممارسة بين الأمراء والحكام والناس عبر تاريخ الإسلام، وجعل الأمة الإسلامية تنحرف وتتخلف عن أهدافها السامية أكثر فأكثر. في نفس الوقت الذي يعتبر فيه الإسلام أنه يجوز التمتع بمظاهر الحياة والرفاهية في الاعتدال، ويحرم بشدة الخروج من العالم والرهبنة، إلا أنه يحرم الملذات التي لا حدود لها، والإسراف والمرح، والبذخ دون الإنفاق في سبيل الله يمنع بشدة الانغماس. في الامور الدنيوية والعبادة الفاخرة.

٩- هزيمة الذات

عامل آخر وراء تخلف المسلمين هو "هزيمة الذات وفقدان الثقة بالنفس". قبل عدة قرون، عندما كانت الدول الإسلامية ضعيفة وكان قادتها مشغولين بترفهم، سرعان ما فتح الغرب فصلاً جديداً وبدأ ثورة هائلة في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.. والصناعية. لقد أذهل هذا التطور أهل الشرق لدرجة أنهم ارتبكوا في تقييمه وبالتالي استسلموا له. وكان

يعتقد أن الطريقة الوحيدة لتحقيق مثل هذا التحول هو الاستسلام والخضوع لحكمهم. شعر الغرب أيضًا بنقطة الضعف هذه، وبالتالي بسط هيمنته على تلك البلدان.

من أجل علاج هذه الحالة المرضية التي نشأت لدى المسلمين ومنعتهم من أداء رسالتهم الإسلامية، وبغض النظر عن سجلاتهم الرائعة، فقد استسلموا دون قيد أو شرط للغرب، من الضروري الانتباه إلى عدة نقاط:

أ) تقويم الحضارة الغربية.

صحيح أن الغربيين حققوا تقدمًا كبيرًا في مجال الصناعة والعلوم المادية، لكن تقدمهم في هذه الأمور لن يثبت أبدًا أن جميع أفعالهم وسلوكياتهم وأنظمتهم القانونية والأخلاقية وقواعد معتقداتهم صحيحة. اليوم، يعترف العديد من العلماء الغربيين بأن الغرب مريض عقليا وأخلاقيا ودينيا.

كتب المؤرخ والفيلسوف الأمريكي العظيم ويل ديورانت: "ثقافتنا اليوم سطحية ومعرفتنا خطيرة [١٥]؛ لأننا أقوياء من حيث الآلات وفقراء من حيث الأهداف والغايات. هذا التوازن العقلي الذي نشأ عن الإيمان الديني قد اختفى... ويبدو الأمر كما لو أن العالم بأسره قد ضاع في أصالة الفردية، والتي هي علامة على التجزئة غير المنتظمة للمزاج والشخصية [١٦]. إيريك يقول عالم النفس والمفكر الاجتماعي الأمريكي فروم: "نحن في غرب الأرض؛ خاصة في أمريكا، لدينا نوع من أزمة الهوية. لأنه في المجتمع الصناعي، في الواقع، أصبح الناس سلعة، والسلع ليس لها هوية [١٧]" (

يكتب "روج غارودي" عن حكم الحضارة الغربية: "إن العالم في ظل حكم الحضارة الغربية لم يشهد قط علاقات إنسانية عالية بين شقيقين، بين مجتمعين، بين رجال ونساء، بين الحاكم والمحكوم عليه، بين الفقير والغني، بين القوي والضعيف ما بين الإنسان والطبيعة والبيئة "[١٨].

ب) الإلهام من الحضارة الإسلامية.

يجب أن يلاحظ المسلمون أن تقدم الغرب هو نتيجة جهود وتضحيات مجموعة من الناس، استلهم الكثير منهم الحضارة الإسلامية كما يتضح من التاريخ. يقول ويل

ديورانت: [١٩] "كان للعالم الإسلامي تأثير كبير في العالم المسيحي. من بلاد الإسلام، تعلمت أوروبا الأطعمة والأشربة والطب والعلاج والأسلحة وشعارات الأسرة والذوق الفني وأدوات وعادات الصناعة والتجارة والقواعد والعادات البحرية، وغالبًا ما تبنت كلامها من المسلمين)[٢٠].

يجب أن نخرج من حالة المقلد في نظرنا للعلوم المختلفة، ونحاول أن نكون صاحب الجهد والابتكار. في عالم اليوم، فإن التفكير والدراسة والوعي الذاتي لكل أمة في مجال الثقافة الوطنية هو فقط ما يحفظ هوية وأصالة وتقدم تلك الأمة، وليس التقليد دون التفكير والتفكير.

المبحث الثالث

سقوط الدولة الاسلامية في الاندلس

مما لا شك فيه أن من الأحداث المريرة في تاريخ الثقافة والحضارة الإسلامية سقوط الأندلس وانحسار الحكم الإسلامي في تلك المنطقة من العالم. قبل ظهور الإسلام وفي أوائل القرن الخامس عشر الميلادي، تعرضت الأندلس، التي كانت منطقة في جنوب إسبانيا وجنوب شرق البرتغال، لهجوم من قبل "الفاندال" و "القوط الغربيين" ودخلت هذه القبائل الأندلس بعبور جبال البرانس. وبعد سنوات من الحرب وإراقة الدماء، سيطر الفاندال أخيرًا على المغرب وسيطر القوط الغربيون على الأندلس... ولكن بعد فترة، وبسبب عدة عوامل، بدأت حكومة "القوط الغربيين" في الانحدار.

كان "موسى بن نصير" حاكم إفريقيا والمغرب في ذلك الوقت، عندما سمع نبأ تراجع حكومة "القوط الغربيين" شجعه على غزو الأندلس. لذلك أمر قائده طارق بن زياد بألف جندي في سنة (٩٢ قمرية/٧١١ م) بعبور المضيق الذي سمي فيما بعد "جبل طارق" للنزول في إسبانيا وتحريرها ودخول إسبانيا، تمكن من هزيمة ملك "القوط الغربيين" والتقدم إلى قلب إسبانيا، وفي غضون عام، استولى على الأندلس من الجنوب إلى الشمال. من ناحية أخرى، مر موسى بن نصير نفسه أيضًا بجبل طارق بجيش كبير في شهر رمضان ٩٣، وبعد احتلال عدة مدن مهمة في الأندلس، انضم إلى قوات طارق ب زياد

نظراً لموقعها الجغرافي، كانت الأندلس دائمًا محور العالم الإسلامي والغرب. بعبارة أخرى، خلال عدة قرون من الحكم الإسلامي، كانت هذه المنطقة من العالم قادرة على العمل كجسر بين الغرب والشرق وأحرزت تقدمًا كبيرًا في مختلف المجالات العلمية والثقافية. على سبيل المثال، استطاعت الأندلس أن تتطور تحت تأثير الدول الإسلامية الأخرى في مجال العلوم القرآنية وعلوم الحديث والفقه... كما تقدمت الأندلس كثيرًا في مجال العلوم الطبية و الفلسفة والكلام والشعر والأدب، نظرًا لموقعها على حدود الأراضي الإسلامية وأوروبا، كانت بمثابة بوابة للتبادل الثقافي ورفعت المشاهير. تم تقديم نظريات مختلفة حول سقوط المسلمين في الأندلس.

ويمكن تقسيمأسباب السقوط الى ثلاث عوامل مهمة وهي:

١- العوامل الداخلية.

سقطت الأندلس في أيدي المسلمين في عهد الأمويين. خلال هذه الفترة، نشأت العديد من البدع والانحرافات في نظام القيم في الإسلام، والتي يمكن ذكرها على النحو التالي:

أ) نظام الحكم الإسلامي، الذي كان بعد النبي i في المعتقد السني الولاء النسبي للخليفة، تحول إلى حكومة استبدادية وراثية فردية، وكان الحاكم خاضعًا. لأهوائه الفردية بدلاً من تنفيذ الاوامر السماوية.

ب) اختفت المساواة التي كانت من أركان النظام الإسلامي المهمة. اعتبر الأمويون أن العرق العربي متفوق واعتبروا قريش متفوقًا على القبائل العربية الأخرى.

ت) بدلاً من الإنفاق على الشؤون العامة، تم تخصيص دخل الحكومة لرفاهية الدولة وترفيهها، وهذا العامل زاد من استياء الناس.

ح) كانت عمليات الاعتقال والسجن والتعذيب والقتل وأحياناً المذابح من الممارسات الشائعة في العهد الأموي، وقد استخدموا القوة القسرية لتدمير خصومهم.

ج) كان الميل إلى الترف في الحياة، والمأكل، واللباس، والمنزل، إلخ، سائداً في العهد الأموي.

٢- العوامل الخارجية.

كان النجاح المتتالي للمسلمين في حروب عديدة وفتح مناطق واسعة من أوروبا وفشل المسيحيين في الحروب الصليبية بمثابة ضربة قاسية للأوروبيين. لقد صاغوا خطة طويلة المدى لردع المسلمين، وخاصة من منطقة الأندلس، والتي تتكون من جزأين:

الجزء الأول: الغزو العسكري والانسحاب التدريجي للأراضي الإسبانية. تم غرس حركة الاستعادة أو الاستيلاء من قبل البابا كواجب للمسيحيين. ومن العوامل التي ساهمت في تقدم المسيحيين الحروب بين العرب والبرابرة. واستفز "ألفونسو السادس" مسيحيي مناطق شمال الأندلس وأجبرهم على الثورة ضد المسلمين، وبعد فترة انتزعت هذه المناطق من أيدي المسلمين. لقد أدركوا أنه لا يمكن الدفاع عن هذه المنطقة وبالتالي وافقوا على الاستسلام للمسيحيين. وداعى أبو عبد الله، آخر سلطان بني نصير وآخر مسلم لإسبانيا مع الأندلس، أنزل علم الإسلام من هذه المنطقة إلى الأبد. [٢١](

الشق الثاني: الخلفية الثقافية لسقوط الأندلس الإسلامية مع الغزو الثقافي كان عاملاً آخر في انحسار المسلمين الأندلسيين. من خلال برامج طويلة المدى، تمكنوا من زرع بذور الكفر واللامبالاة في المجتمع الإسلامي والانتقام بقسوة من المسلمين. مع الظروف الخاصة التي وفرت للمسيحيين، استولوا على مدينة فالانسيا بخيانة بعض القادة المسلمين وارتكبوا جرائم بشعة في هذه المدينة. قتلوا آلاف المسلمين واغتصبوا قساوسة مسلمين أمام زوجاتهم وآبائهم وأمهاتهم. تم احتلال هذه المدينة بسرعة كبيرة لدرجة أن حكام المدن الأخرى لم يتمكنوا من حشد قواتهم. هكذا تمكن المسيحيون، من خلال اللجوء إلى مثل هذه الحيل الذكية، من غزو المدن الإسبانية الأخرى تدريجياً واحدة تلو الأخرى من خلال تلويث المجتمع الإسلامي.

٣- العوامل الجيوسياسية.

النقطة الجيوسياسية المهمة في الفتوحات الإسلامية في الأندلس هي أن شبه الجزيرة "الأيبيرية" [الأندلس] لم يتم احتلالها بالكامل ولم تخضع للسيطرة الكاملة للمسلمين. خاصة في الشمال الغربي، بقيت مساحة كبيرة من الأندلس كما هي. في أماكن أخرى، كانت هناك مناطق لم يكن للمسلمين سيطرة فعلية عليها. احتفظ المسيحيون، الذين فقدوا

إسبانيا بأكملها، بشريط ضيق على الساحل الشمالي لإسبانيا بجوار خليج بسكاي لأنفسهم كجسر، حتى يتمكنوا من استخدام هذا المكان، باستخدام الضعف والاختلافات الداخلية و لامبالاة المسلمين، بالانتشار تدريجيًا إلى الجنوب وإعادة إسبانيا تدريجياً إلى حضن المسيحية. وأخيرا حدث ذلك.

الاستبداد:

في كل عصر وفترة من تاريخ الحضارة الإنسانية، نشهد فترات زمنية مختلفة يشار إليها بفترة الاستبداد. أحدث ظهور الإسلام تحولا كبيرا في الفكر الإنساني. الهدف الرئيسي لهذا الدين الإلهي هو تحرير الإنسان من كل الأغلال التي لُفت حول يديه وقدميه بمرور الوقت. وضع الإسلام المعارضة وأسس الحكومة على المبدأ التقدمي "التشاور". لكن منذ وصول الأمويين إلى السلطة تغيرت العديد من القضايا واختفت سياسة التسامح والتسامح. كان عملاء معاوية خائفين من أنهم إذا أعطوا الحرية للناس، فإنهم سيبدأون تمرداً، لذلك بدأوا في التشدد وتعذيب المسلمين. كانت هذه هي المرة الأولى في عهد معاوية التي يتم فيها تطبيق الصرامة والتعذيب، واعتقال ومعاقبة من عارضوه.[٢٢]

بشكل عام، كان عهد الخلفاء العباسيين، وخاصة بعضهم، أسوأ من العصر الأموي، ولم يتوقف خلفاء هذه الفترة عن قتل خصومهم. بمرور الوقت، أدت هذه السياسات إلى استياء الجمهور. هذا النوع من الاستبداد في الحكومات الإسلامية الأخرى. كما نرى مثل الإمبراطورية العثمانية. الآن، مهما كان سبب الاستبداد ومهما ظهر في أي فترة من الزمن، فهو من العوامل الرئيسية في انحدار الثقافة والحضارة، ولم تستثن الثقافة الإسلامية والحضارة من هذه القاعدة. تظهر الدراسة التاريخية للحضارة الإسلامية أنه كلما قل استبداد الملوك، كلما كان المجتمع أكثر ملاءمة لنمو وتطور الثقافة والحضارة.

المبحث الرابع

نشاط اعداء الاسلام والمسلمين وتأثيرهم في تفكيك المسلمين

١- ظاهرة الاستعمار الاقتصادي

من أسباب تخلف الدول الإسلامية ظاهرة الاستعمار. يقول "فرانز فانون"[٢٣]: "على

عكس البلدان المتخلفة، فإن الدول الصناعية في الغرب غارقة في الثروة". لكن يجب القول إن هذه الثروة مصدر خزي وإحراج للغرب. لأنها كانت تتغذى على دماء العبيد وتقدم بنهب الثروات الباطنية للدول المتخلفة. لقد تحقق ازدهار وتقدم الأوروبيين بقتل السود والعرب والهندوس"[٢٤].

والاستعمار مع خطة تفكيك الإمبراطورية العثمانية وإنشاء حدود مصطنعة بين الدول الإسلامية؛ بين دول الشرق الأوسط وإنشاء الحكومات العميلة في الدول الإسلامية وقيام إسرائيل، وفرت أرضية للصراع والحرب بين الدول الإسلامية وأثبتت التخلف. هذا هو السبب في وجود دائما عذر للصراع في هذه المنطقة. إن استمرار الاستبداد بدعم الاستعمار يحمي مصالح المستعمرين وهو سبب التخلف المستمر في البلدان المستعمرة.

مع مرور الوقت وظهور وسائل اتصال واسعة، يتخذ الاستعمار أشكالًا معقدة للغاية، بالإضافة إلى تغيير ثقافة البلدان المتخلفة، فإنه يجعلها تعتمد بشدة على موادها ومنتجاتها الاستعمارية ونهب موادها الخام؛ وخاصة النفط وغيره من المناجم واختطاف العقول والنخب في الدول الإسلامية، يعرضون العناصر الأساسية والضرورية للتنمية [الثقافة والثروة والتفكير] في هذه البلدان للتدمير.

٢- مؤامرات معارضي الدين

عامل مهم آخر وراء تخلف المسلمين هو الأنشطة المدمرة للأقليات الدينية في البلدان الإسلامية الشاسعة. عندما هزم أعداء الإسلام بالتقدم السريع والشامل للإسلام ورأوا أنهم لا يملكون القوة ليكونوا متساوين ومواجهتهم علانية، حاولوا جعل الوجه الحقيقي للإسلام يبدو قبيحًا من خلال إثارة الشكوك، و ومن ناحية أخرى الباطل، فقد وضعوا فيه اسم الإسلام لمنع تقدم الإسلام. في تاريخ الإسلام نرى ذلك منذ البداية مجموعة من أتباع الديانات الأخرى. مثل: اليهود، والمسيحيون، والمجوس، والأمم، علنًا أو سراً، قاموا بضخ الشكوك حول القضايا الدينية والدينية في المجتمع الإسلامي من أجل دفع الناس إلى التراجع عن دين الإسلام.

ومن بين أنشطتهم الدعائية السامة، كانت هناك سلسلة من القضايا التي تغلغلت في

دينهم ودينهم على شكل أساطير وخرافات، أدخلوها إلى الإسلام وأعطوها للناس تحت مسمى الإسلام، إذا كان هؤلاء لم تكن القضايا بأي شكل من الأشكال لا تتوافق مع روح الإسلام.

نعم، لقد استغل أناس مثل "كعب الأحبار" و "وهب بن منبع" و "تميم الداري" وغيرهم، ممن ظهروا الإسلام على ما يبدو، كل فرصة لتدمير الإسلام من خلال إدخال الخرافات والأساطير فيه، ولما نُقل أحدهم إلى هارون بتهمة تزوير الأحاديث، اعترف بأن لدي أربعة آلاف حديث. لقد زورت ونشرت الحديث الذي جعل المحظور يحل ويحرمه.[٢٥]

وفي الوقت نفسه، يمكن دراسة دور المعابد والمعابد اليهودية في الدول الإسلامية في هذا السياق. يكتب "أحمد أمين" من مصر عن هذا: "من الغريب أن يكون هذا مصدر أمرين متناقضين تمامًا. فمن جهة كانت مصدر الزهد والتقوى والبعد عن العالم ومظاهره، حيث نزل الزاهدون المسلمون إلى هناك وسمعوا ورووا عن الرهبان عن عدم قيمة الدنيا وملذاتها العابرة، ومن جهة أخرى.، كانت مركز البغايا والفجور من الشعراء. وكان هناك أشخاص من الأدباء كانوا يذهبون إلى هناك... بالإضافة إلى ذلك، بسبب الخمور النقية التي كانت متوفرة هناك، اعتاد الشعراء الذهاب إلى هناك والسكر على الخمر و كتابة قصائد تصفها. وكان بائعو النبيذ يدركون أيضًا شهرة النبيذ المتأخر. لذلك أقيمت بجانبهم محلات خمور، كما يقول "ابن فضل الله العمري": كانت هناك محلات خمور وبساتين ومناطق ترفيهية بجوار دير عذاري [٢٦].

منذ نهاية القرن الحادي عشر وحتى نهاية القرن الثالث عشر، اندلعت ثماني حروب بين المسيحيين والمسلمين للاستيلاء على القدس وأصبحت تعرف باسم "الحروب الصليبية". في هذه الحروب، التي استمرت قرابة قرنين من الزمان، عانى المسلمون الكثير من الخسائر وفقدوا الكثير من الأرواح. يروي "ويل ديورانت" من شهدوا القصة المأساوية للحملة الصليبية: "يمكن رؤية أكوام من رؤوس القتلى وأيديهم وأقدامهم في الشوارع. أينما تحرك رجل المجمع، كان من بين جثث القتلى وجثث الخيول. ضربوا النساء، وأمسكوا بأرجل الرضع، وفصلوهن عن صدور أمهاتهن بالقوة، وألقوا بهن على الجدران، أو كسروا أعناقهن بضربهن بالأعمدة، ونتيجة لذلك قتل سبعون ألف مسلم بقيت في المدن "[٢٧].

يكتب "جوستاف ليبون": "لقد أوجد جيش الصليب أساس القسوة والقسوة والتعطش للدماء في مكان لا يمكن العثور عليه في أي دين باستثناء الديانة اليهودية". [٢٨] كتب "رينيه جروس". "كانت المدينة تم غزوها، ولكن للأسف أسفرت هذه الانتصارات عن مذبحة قاسية ورهيبة. مجزرة ضد السياسة والإنسانية "[٢٩].

وأخيراً فإن هذه الهجمات المتتالية وأنشطة أعداء الإسلام الشريرة والمدمرة تسببت في ضعف المسلمين وعجزهم، وعندما غزا الجيش المغولي البلاد الإسلامية لم يعد هناك قوة لمواجهتهم وارتكبوا الكثير من القتل. والجريمة التي لا يستطيع القلم التعبير عنها.

٣- ظاهرة الاستعمار الثقافي

عامل آخر وراء تخلف المسلمين هو غزو الاستعمار للدول الإسلامية وتنفيذ خطط مختلفة لتدمير الإسلام. معنى الاستعمار هو تدخل الدول الأجنبية في مصير الدول الأخرى ونهب عواصمها القومية والدينية واستعباد الشعوب. الخطط التي رسمها المستعمرون واستخدموها لتحقيق أهدافهم هي:

أ) هدم عقائد المسلمين ومعتقداتهم.

لقد أدرك الاستعمار جيدًا أنه طالما تحترم معتقدات المسلمين، فإن الإسلام سينتشر. قال "جلادستون"، رئيس وزراء إنجلترا الأسبق، في برلمان ذلك البلد بعد أن انتقد القرآن على المنصة: "طالما أن هذا الكتاب موجود بين المسلمين، فإن أمن وطاعة بلاد المسلمين ضد الاستعمار البريطاني أمر مستحيل. (٢٧) من ناحية أخرى، يقول وليام جيفورد: "عندما ينفصل القرآن ومدينة مكة عن الدول العربية والإسلامية، يمكننا أن نرى المسلمين يسيرون تدريجياً في طريق حضارتنا، مطيعين وخاضعين". "هم نحن". (٢٨).

لقد دمروا هذا الاحترام والقداسة قدر استطاعتهم، ولهذا قاموا بتوظيف الناس لإثارة الشكوك حول أصول الإسلام وقضاياه الدينية، وتعطيل عقيدة المسلمين وعقيدتهم.

ب) تعكير صفو وحدة المسلمين.

لقد أدرك الاستعمار جيدًا أنه إذا اتحد المسلمون فلن يتمكنوا أبدًا من استعبادهم وسلب أصولهم المادية والروحية، لذلك حاول تدمير وحدتهم وإنشاء حدود بينهم. فمن

ناحية، أنشأوا العديد من الحدود الجغرافية بين المسلمين وقسموا الجسم الواسع والقوي من الدول الإسلامية إلى أجزاء صغيرة وعهدوا بكل منطقة إلى شخص يثقون به، وكانوا أيضًا مسؤولين عن حماية المنطقة الموكلة إليهم. لقد قتلوا بعضهم البعض. من ناحية أخرى، تم رسم سياج من القومية حول البلاد الإسلامية، حيث استمتعوا بها بإحياء حضاراتهم القديمة، لجعل الحضارة الإسلامية الرائعة تبدو عديمة القيمة في عيونهم، من ناحية أخرى، أقاموا مدارس وديانات بين المسلمين، وبانتشارهم أشعلوا نار خلافاتهم وأطلقوا الحروب والصراعات، ونتيجة لذلك قاموا بتفريقهم وأهدروا قواهم، وأخيراً حققوا نواياهم الشريرة.. وهي نهب العواصم الوطنية واستعباد المسلمين.

ج) تشجيع الفساد

الاستعمار لجعل الأمة الإسلامية أمة ضعيفة لا روح لها، كل أنواع وسائل الترفيه وعوامل الفساد. مثل: نشر المشروبات الكحولية والأفلام المثيرة وغير المتعلمة والرقص والآلات الموسيقية والتجمعات الغنائية بين المسلمين واستمتعت بهم بمثل هذه العوامل المعادية للأخلاق والمدمرة من أجل تحقيق أهدافه. من الواضح جداً أن الأمة التي تقضي وقتها الثمين في مثل هذه الأنشطة ستتوقف عن التقدم سواء شاءت ذلك أم لا، وستفقد كرامتها وازدهارها وشرفها.

د) قطع الاتصال بكبار السن

من أجل أن يأخذ الاستعمار الشخصية الإسلامية من المسلمين بسهولة وبمرور الوقت، فإنه يتطلب طرقًا لجعلهم يقطعون علاقتهم مع شيوخهم السابقين. شيوخ كانوا حاسمين في تاريخ الإسلام العظيم. وحاولوا تغيير لغتهم ونصهم وتاريخهم. ومن الطبيعي أن تنسى أمة تنسى شيوخ دينها ولغتها ولا تعرف كتابات شيوخ دينها تاريخها الثمين. فعل الاستعمار هذا في العديد من البلدان الأفريقية والآسيوية والإسلامية وغير لغتهم وكتابتهم إلى الإنجليزية واللاتينية والفرنسية، وكذلك تاريخهم إلى ميلادي وما إلى ذلك.

هـ) تدمير الشخصيات.

لقد أدرك الاستعمار جيداً أن الشخصيات العظيمة والعلماء الملتزمين والمسؤولين،

بشعبيتهم في أذهان المجتمع الإسلامي والرسالة التي يتحملون مسؤوليتها عن الحفاظ عليها وحمايتها، لن يسمحوا أبداً بغزو الدول الإسلامية من قبل الأجانب. لذلك، يحاولون تدمير وجوههم. إنه قائم على هذا المبدأ الذي يمكننا رؤيته: من ناحية، يقدم الاستعمار العلماء الإسلاميين على أنهم رجعيون ومتحررون وقديمون، ومن ناحية أخرى، يسميهم عملاء طبقيين، صارمين، احتكاريين، أجانب، إلخ، للناس بعيداً عنهم. بالطبع، يجب أن يكون المسلمون على مستوى من الوعي لقياس شخصية أصحاب الحق، وليس الحق في شخصية الناس.

و) فصل الدين عن السياسة.

رأى الاستعمار أن الدين في الدول الإسلامية له تأثير في جميع شؤون حياة الناس، وكل شخص حسب تعاليم الإسلام يعتبر نفسه مسؤولاً عن مصير المجتمع، ومن الطبيعي أن مثل هذا التأثير والمسؤولية يمنعان التدخل. من الأجانب وخططهم الاستعمارية، وبسبب ذلك سوف ينفذون نواياهم الشريرة في البلدان الإسلامية. لذلك حاول حصر الدين في دائرة معينة ومنع الناس من التدخل في مصير المجتمع. لهذا الغرض، يهمس بفصل الدين عن السياسة. وبتنفيذ هذه الخطة، وقعت إدارة الشؤون الاجتماعية للشعب في أيدي المستعمرين وعملائهم. في حال كان الإسلام دين الحياة ويشمل كافة أبعادها المختلفة ولم يغفل أي جانب من أبعاده المختلفة.

ز) إثارة الشبهات بمعارضة الإسلام للحضارة

من أجل تدمير المعقل الوحيد لاستقلال وعظمة المسلمين، وهو الإسلام نفسه، يحاول الاستعمار تشويه سمعته من خلال التظاهر بأن الإسلام يعارض الثقافة والحضارة. إذا كان الإسلام هو مؤسس أعظم ثقافة وحضارة إنسانية، وإذا لم يقدم مثل هذه الهبة الأبدية، لكانت البشرية لا تزال تمر بوحشيتها. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإسلام لا ينكر بأي شكل من الأشكال الأسباب الطبيعية ونظام أسباب هذا العالم، والشيء النهائي هو أنه بالنسبة لجميع هذه الأنظمة والظواهر، فإن الخالق يعرف كل شيء وقادر. لذلك، ليس لدى الإسلام أي مانع من القضايا العلمية التي ثبت أنها مؤكدة بنسبة ١٠٠٪.

س) الاستغلال الاقتصادي

يستخدم الاستعمار أطروحة إقامة علاقات اقتصادية حرة لإسقاط الدول الإسلامية من استقلالها وإخضاع الأمة الإسلامية. عادة ما يعرّف الاستعمار شعب كل دولة غزاها أولاً من خلال العلاقات التجارية. يأخذ امتياز شراء وبيع البضائع واستخراج الألغام منها لوضع بلادهم تحت سيطرته. من خلال القيام بذلك، فإنهم يحققون الأهداف التالية:

١- يجلبون أخلاقهم وأفكارهم وثقافتهم المعادية للإسلام إلى البلدان الإسلامية مع حركة رعاياهم.

٢ - يبيعون بضائعهم ومشغولاتهم التي يحصلون عليها من تحويل المناجم عدة مرات إلى المسلمين أنفسهم.

٣- من خلال السيطرة على اقتصاد المسلمين، فإنهم يسيطرون على شريان الحياة.

ل) استبدال القواعد

لقد أدرك الاستعمار أن العامل الوحيد لتقدم وسلطة المجتمع الإسلامي هو تطبيق أحكام الإسلام. هذه الأنظمة هي التي يمكن أن تمنع أي تمرد اجتماعي وفساد وتوفر العدالة الاجتماعية والأمن العام. لذلك حاولوا تدمير هذا المأوى. وبالتالي، فإنهم ينشرون في المجتمع فكرة أن الشريعة الإسلامية لا يمكن أن تشمل جميع جوانب الحياة، وفي بعض الحالات، لأنها قاسية وغير متوافقة مع المشاعر الإنسانية، فهي غير متوافقة مع المجتمع البشري اليوم. لذلك، بهذه الأعذار، ألغيت القوانين الإسلامية تدريجياً واستبدلت بقوانين الدول الغربية.

٤- الحروب الصليبية

مما لا شك فيه أن أحد أقوى أسباب الحروب الصليبية كان الدافع الديني الذي يقبله كل من المسلمين والمسيحيين. طبعا هناك أسباب عديدة لهذه الحروب منها ما يلي:

أ) زيادة نفوذ البابا في المجتمعات المسيحية.

ب) منع تقدم الأتراك السلاجقة في آسيا فتح وسقوط القسطنطينية ودخولهم إلى شبه جزيرة البلقان.

ج) إثارة الفرسان للتعبير عن أنفسهم والتحول إلى أبطال وتحقيق مكانة مملكة القدس.

د) الأهم من ذلك، الهيكل الاجتماعي والسياسي للدول الأوروبية [٣٠].

٥ - ظهور المغول

في نفس وقت الحملة الصليبية السابعة (٦٥٢-٦٤٦ م/١٢٥٤-١٢٤٨ م) هاجم المغول البلدان الإسلامية من شرق آسيا وهزموا السلطان محمد خوارزم شاه ملك إيران وأجبروه على الفرار. في الواقع، يمكن تسمية القرن الثالث عشر بقرن الإرهاب. لأن هذا القرن كان مصحوبا بحركة المتوحشين وتدمير الحضارات. منذ بداية ظهور المغول، كان المسيحيون متحالفين معهم في الفكر وأرسلوا سفراء إلى البلاط المغولي. إن التقدم السريع للمغول نحو المغرب، من ناحية، جعلهم على دراية بقوة المغول، ومن ناحية أخرى، أدى انتصار المسلمين في معركة عين جالوت إلى استنتاج أن وجودهم. المماليك أكثر خطورة على المسيحيين. لذلك، قرروا الاتحاد مع المغول.

وبعث "البابا أوربان الرابع" برسالة إلى "هالكو" امتدح فيها سلوكه تجاه المسيحيين ودعاه إلى قبول المسيحية. توفي هالكو قبل استلام الرسالة عام ٦٦٣ هـ/١٢٨٢ م وخلفه ابنه أباقا خان. واعتنق الخان الجديد، الذي كان متزوجًا من ابنة الإمبراطور "البيزنطي"، المسيحية. لقد عانى كثيرًا من هزيمة عين جالوت وكان أكثر اهتمامًا بإقامة علاقات مع الصليبيين من أسلافه. كثير من السفراء الذين ذهبوا إلى الغرب من مغول خان كانوا مسيحيين وحاولوا جلب مسيحيين معهم في الهجوم على القدس...

على مر التاريخ، تعرض العالم الإسلامي لهجمات شديدة من قبل الأجانب، لكن يمكننا أن نقول بأمان أنه لم تكن أي من هذه التجارب مريرة وفظيعة مثل هجوم المغول. تعتبر فترة حكم المغول التي استمرت لمائتي عام واحدة من أكثر الفترات التاريخية المؤسفة في البلدان الإسلامية، والتي لحقت بها خسائر لا يمكن تعويضها بجسد الثقافة والحضارة الإسلامية بسبب الأعمال الوحشية للمغول. من أكثر الخسائر التي لا يمكن تعويضها للمغول في سقوط بغداد تدمير المكتبات وفقدان عدة آلاف من مجلدات الكتب التي سقطت فريسة للنيران. وفقًا لابن خلدون، ألقى المغول الكثير من الكتب في نهر دجلة بحيث تم إنشاء

جسر قوي ويمكن للقرويين والفرسان الانتقال من ضفه إلى آخر. بالإضافة إلى ذلك، مع سقوط بغداد، فقد مركز الخلافة الإسلامية والسلطة السياسية للعالم الإسلامي، ودمرت الأماكن الإسلامية المقدسة، مثل المساجد والمدارس والحقول الأكاديمية، أو توقفت عن العمل تمامًا.(٣١)

في النهاية لا بد من القول إن هجوم المغول تسبب في الكثير من الدمار في الحياة المادية والروحية للمسلمين، بحيث لا يمكن مقارنة التدهور العلمي والفقر والاضطراب الاجتماعي لهذه الفترة بأي فترة أخرى. يجب القول إنه لو لم يهاجم المغول إيران والدول الإسلامية الأخرى وألحقوا الكثير من الضرر، لكان وضع الدول الإسلامية، وخاصة إيران، مختلفًا.

الخاتمة:

في النهاية يمكن القول إن أهم عنصر في الحضارة ومؤسسها هو الإنسان و إن أهم دور يلعبه الدين في هذا الاتجاه هو بناء الإنسان للحضارة. الشخص الذي يدرك الأبعاد المادية والروحية لوجوده ويكون فرديًا، ولديه روح اجتماعية قوية ولديه الإثارة والحركة ويدرك قيمة الوقت ويستخدمه لمصلحته ويستخدم أفضل شكل. يزيل الدين الإنسان الطبيعي والفطري من حالته الغريزية ويحوله إلى إنسان متحضر. الإنسان كائن ثقافي والثقافة هي جوهر الحضارة، والدين يلعب دورًا مهمًا في الثقافة الإنسانية. يولد الدين إنسانًا لديه أخلاقيات اجتماعية لبناء المجتمع، وذوقًا جماليًا لتمييز الجمال عن القبح، والمنطق العملي للإثارة والحركة وإبراز الأفكار، والقدرة التقنية والصناعية على التقدم. يوجه الدين عمل الإنسان ونشاطه ويوجهه نحو التحول والتقدم ويوجه الإنسان لاستخدام رأس ماله في طريق التقدم الاجتماعي. ومن هذه المبادئ الدينية يظهر الإنسان المتحضر. الدور الثاني للدين هو دوره الاجتماعي وبناء المجتمع. من خلال تحويل الأشخاص المنفصلين عن بعضهم البعض إلى أشخاص لديهم علاقة حية وديناميكية وهادفة مع زملائهم، يخلق الدين شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية التي تتمتع بقوة غير عادية وهذه القدرة تضعها على طريق الحضارة. الدور الثالث البارز للدين هو دور الجمع وخلق صلة بين عناصر الحضارة الثلاثة. الدين، كالروح ومن خلال ربطها ببعضها البعض وتحريك هذه الحركة، فإنها توفر الأساس لنشوء الحضارة. يمكن إثبات دور الدين علميًا وعمليًا. وحضارات أخرى دليل

على هذا الدور، لذا يمكن القول بوضوح إن قيم الحضارة الإسلامية وأثرها في مواجهة ظاهرة إهمال الدين وهذا ما حاول الباحث تأكيده والتوصل ان اهم اسبابه ومالجاتها على اسس الفكر الاسلامي الصحيح.

هوامش البحث ومصادره

(١) فن اللامبالاة ، تاليف وترجمة مارك مانسون، سنة ٢٠١٦ ، ط٢ ، ص٧٦.

(٢) دكسن، عبد الأمير، دراسات في تاريخ الحضارة العربية، مجتمع بغداد، ١٩٨٠. كوهن، تاموس صامول، هيكل الثورات العلمية، ترجمة أحمد عرام، طهران، على اصغر سروش، ١٣٦٩.

(٣) ريمون كوهين، حوار الثقافات (الاتصال الدولي في عالم مترابط)، ترجمة محمد على محمدي، شركة مشهد للنشر، ٢٠١٠.

(٤) الحوماني، محمد على، حوار الثقافات والحضارات، طهران، الطبعة الثالثة، الطبعة الأولى، ١٣٧٩

(٥) نصر، سيد حسين، مثالات الإسلام وحقائقه، ترجمة شهب الدين عباسي، طهران، دار نشر سوهرفاردي، ٢٠١٣ هنتنجتون، صموئيل، ب.، صراع الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة محمد على حميد. الرافعي، طهران، مكتب البحوث الثقافية، ٢٠١٨.

(٦) الفيري، محسن، مهدي نجاد، سيد رضا. (٢٠١٢). علاقة الدين بالحضارة في فكر مالك بن نبي. التاريخ والحضارة الإسلامية، ٩، ٩ (٢)، ١٦٣-١٩١.

(٧) مهدي عزاتي. بهرامي، روح الله (١٤٠٠)، مراجعة لكتاب التاريخ الثقافي للعالم الإسلامي (مقدمة لتاريخ الثقافة والحضارة في العصر الإسلامي)، ورقة بحثية نقدية في نصوص وبرامج العلوم الإنسانية، (١٨) ١٠٠، ص..٢٥٩-٢٧٦.

(٨) ميزان الحكمة ، المؤلف محمدي الري شهري، الشيخ محمد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، مجلد: ٢ ، ص١١٦٨.

(٩) بحار الانوار، المؤلف العلامة المجلسي، تحقيق السيد ابراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، جزء ٧٠ ، ط١٤٠٣-١٩٨٣م، ص٥٢ ٩

(١٠) ينظر: جامعة اهل البيت d كلية العلوم الاسلامية ، محاضرات التاريخ الاسلامي ٢ محاضرة ٢٧.

(١١) حسن ابو أمير على (١٤٠٠) منصب الفقه الحكومي. أهمية وضرورة الاهتمام بها في الحضارة الإسلامية الحديثة، ورقة بحثية في العلوم الإنسانية الإسلامية، (١٥) ١٨، ص ٩-٢٦.

(١٢) نزاري، دريوش. شاهروخي، سيد علاء الدين؛ جرافاند، مجتبى؛ الندري، سمانة (١٤٠٠) فحص مقومات الحضارة في تاريخ الإسلام من منظور محمد عابد جبري، العلم والحضارة في الإسلام، (١٨) ١٠، ص١٢٠-١٣٧.

(١٣) السعيدي روشان، محمد باقر (٢٠١٣) مؤشرات الحضارة الإسلامية بناءً على تعاليم القرآن الكريم، تعاليم القرآن، (١٩) ٢٢، ص ٦١-٧٠.

(١٤) المصدر السابق: جامعة اهل البيت d كلية العلوم الاسلامية.

(١٥) قصة الحضارة ، أليف الفيلسوف والمؤرخ الأمريكي ويل ديورانت ، د. ط ،مجلد ١١. ص٩٨.

(١٦) المصدر السابق: سعيدي روشان، محمد باقر.

(١٧) على درزي. دانشكيا، محمد حسين (٢٠١٩) دراسة مقارنة لآراء الشهيد مطهري وسيد حسين نصر في انحدار الحضارة الإسلامية الإيرانية وسبل الخروج منها، تاريخ الثقافة والحضارة الإسلامية، (٣٩) ٢٦، ص٥٣ -٧٨.

(١٨) حمد أكبر س.، ما بعد الحداثة والإسلام، ترجمة فرهاد فرهمندفر، طهران، الطبعة الثالثة، الطبعة الأولى، ١٣٨٠.

(١٩) قصة الحضارة، وِل ديورَانت [ويليام جيمس ديورَانت (ت ١٩٨١)م ترجمة: زكي نجيب محمود، محمد بدران، عبد الحميد يونس، محمد على أبو درة، فؤاد أندراوس، عبد الرحمن عبد الله الشيخ الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان المجلد ١ - ١٠: (بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس) ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م عدد الأجزاء: ٤٧ (موزعة على ١١ مجلد)

(٢٠) أكبري، محمد تقي، معجم العلوم الإسلامية ومصطلحات الحضارة، مشهد، مؤسسة أستان قدس للبحوث، الطبعة الأولى، ١٣٧٠.

(٢١) الطالقاني، سيد محمود، (١٣٦٢)، طهران: شركة النشر.

(٢٢) الطبطبائي، سيد محمد حسين (١٤١٧ هـ) الميزان في تفسير القرآن، قم: جامعة المدرسة. ٢٢.

(٢٣) مجلة الاستغراب ، دورية وفكرية تغني بدراسة الغرب وفهمه معرفيا ونقديا تصدر عن المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت ، العدد الثاني عشر ، السنة الرابعة ، ١٤٣٩هـ .

(٢٤) الطبرسي، فضل بن حسن، (١٣٧٧)، تفسير الجامع، طهران: جامعة طهران.

(٢٥) الطوسي، خواجة ناصر الدين، (١٣٧٣)، احلق ناصري، طهران: جامعة طهران. ٢٥

(٢٦) الطوسي، محمد بن حسن، (بيتا)، التبين في تفسير القرآن، بيروت: داريا التراث العربي ٢٦

(٢٧) الطوسي، محمد بن حسن، (بيتا)، التبين في تفسير القرآن، بيروت: داريا التراث العربي. ٢٧

(٢٨) الطيب، سيد عبد الحسين، (١٣٧٨)، أطيب البيان في تفسير القرآن، طهران: الإسلام. ٢٨

(٢٩) العياشي، محمد بن مسعود (١٣٨٠)، تفسير العياشي، تحرير هاشم رسولي محالاتي، طهران: المطبعة العالمية

(٣٠) الفارابي، أبو نصر، (١٩٩٦)، كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، بيروت: دار المشرق. ٣٠

(٣١) الفخرالرازي، (١٤٢٠ هـ)، مفتاح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت: دار أحياء التراث العربي.